وسدد وترا وحنطه ولفنه في وتر الشاب وحفروا له وألحدوا
ودفنوه بسر تريب بارض الهند وقالوا لبنيه هذه سنتكم بعده
﴿ جعل ما في الارض مع ﴾ لأمر السماء انه قضى ثم وكتب ومنه
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ۞ والريش لباس الزينة استعير من
ريش الطير لانه لباسه وزينته اى انزل لنا عليكم لباسين لباسا
يواري سوآتكم ولباسا بين يديكم لان الزينة عرض صحيح كما مال لتركبوها
وزينة ولكم فيها اجمال وقرأ عثمان رضي الله عنه ورياشا جمع ريش كشعب
وشعاب ۞ ولباس التقوى ولباس الورع والخشية من الله
وان تفاعله على لابتدا وخبره اما الجملة التي هي ذلك خبر كانه قيل
ولباس التقوى هو خير لان ايما الاشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع الى
عود الذكر واما المفرد الذي هو خبر ذلك صفة للمبتدا كانه قيل
ولباس التقوى المشار اليه خير ولا يخلو الاشارة من ان يراد بها تعظيم
لباس التقوى او ان يكون اشارة الى اللباس المواري للسوءة لان
مواراة السوءة من التقوى تفضيلا له على لباس الزينة وقيل
لباس التقوى خبر مبتدا محذوف اى وهو لباس التقوى ثم قيل ذلك
خير وفي قراءة عبد الله وابي ولباس التقوى خير وقيل المراد بلباس
التقوى ما يلبس من الدروع والجواشن والمغافر وغيرها مما يتقى به في
الحروب وروي ولباس التقوى بالنصب عطفا على لباسا وريشا ۞ ذلك
من ايات الله الدالة على فضله ورحمته على عباده يعني ان اللباس
لعلهم يذكرون ويعرفوا عظيم النعمة فيه وهذه الاية واردة
على سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدو السوآت وخصف الورق

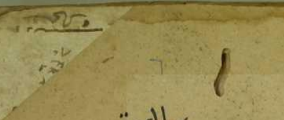

علينا اظهارا للنعمة فيما خلق من اللباس وما في العري وكشف
العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان التستر باب عظيم من ابواب التقوى
﴿ لا يفتننكم الشيطان لا يحتنكنكم بان لا تدخلوا الجنة كما حرم ابويكم
بان اخرجهما منها ۞ ينزع عنهما لباسهما حال كونه اخرج ابويهما نازعا
لباسهما بان كان سببا في ان نزع عنهما ۞ انه يراكم هو وقبيله للتهمم
وتحذير من فتنته فانه بمنزلة العدو المراقب يكيدكم ويغتالكم
من حيث لا تشعرون وعن مالك بن دينار ان عدوا يراك ولا تراه
لشديد المؤونة الا من عصم الله ۞ وقبيله وجنوده من الشياطين
وفيه دليل بين ان الجن لا يرون ولا يظهرون للانس وان ادعاء ظهارهم
انفسهم ليس الا استطاعتهم وان من يدعي رؤيتهم زور
ومخرقة ۞ انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اى
خلينا بينهم وبينهم لم نكفهم عنهم حتى تولوهم واطاعوهم فيما
سولوا لهم من الكفر والمعاصي وهذا تحذير آخر ابلغ من الاول
فان قلت علام عطف وقبيله وقلت على الضمير في انكم المؤكد
بهو والضمير في انه ضمير الشان واكدت وقرأ اليزيدي وقبيله
بالنصب وفيه وجهان ان يعطفه على اسم ان وان تكون الواو بمعنى
مع واذا عطف على اسم ان وهو الضمير انه كان راجعا الى ابليس
﴿ الفاحشة ما تبالغ في قبحه من الذنوب اى اذا فعلوها
اعتذروا بان آباءهم كانوا يفعلونها فاقتدوا بهم وبان الله
امرهم بان يفعلوها وكلاما باطلا من القول لا احد مما قلد
والتقليد ليس بطريق للعلم والثاني افترآء على الله والحاد في صفاته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)